mroftalp htehaB ni knil muideM

62 شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي الشيخ أ د ناصر العقل

ناصر العقل

نبدأ بالدرس في قراءة شرح اللا نكائي مجلد الثاني اي الجزء الثالث وصلنا الى صفحة ثلاث مئة سبعة الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:00:00

قال المؤلف رحمه الله تعالى سياق ما روي في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى الله على عرشه في السماء. وقال عز وجل اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه. وقال - 00:00:20

امنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض وقال وهو القاهر فوق عباده ويرسل عليكم فدلت هذه الايات على انه تعالى في السماء على انه تعالى في السماء علمه بكل مكان من ارضه وسمائه وروي وروى ذلك من الصحابة عن عمر - 00:00:40

وروي سرعان نعم وروي عن الصحابة عن عمر وابن مسعود وابن عباس وام سلمة ومن التابعين ربيعة ابن ابي عبد الرحمن وسليمان التيمي ومقاتل ابن حيان. وبه قال من الفقهاء ما لكم - 00:01:10

مالك بن انس وسفيان الثوري واحمد بن حنبل. وروي ذلك عن الصحابة بمعنى ان الصحابة فسروا الاية والنصوص المتعلقة بالاستواء والفوقية والعلو بهذا التفسير. لان المقصود به علو الله تعالى بذاته. وفسروا - 00:01:40

بمعية العلم ان الله مع خلقه بعلمه واحاطته وتدبيره سبحانه. هذا التفسير روي عن هؤلاء الصحابة وعن غيرهم هذا على سبيل التمثيل والا فان اه تفسير النصوص المتعلقة بالعلو الفوقية والعلو والاستواء. وكذلك المتعلقة بالمعية - 00:02:00

متفق عليه عند السلف على هذا الوجه وهو ان نصوص العلو والفوقية تعني علو الله تعالى واستواءه على عرشه بذاته سبحانه على ما يليق بجلاله. ونصوص المعية تعني ان الله مع خلقه باحاطته وعلمه آآ تدبيره للخلق - 00:02:20

وكل معاني المعية المعنوية والعلمية ومعية التدبير المتعلقة بالله سبحانه وتعالى على مالك جلال الله في المعية الذاتية غير واردة ولم يفسر يفسر احد من السلف نصوص الشرع بها وان كان احيانا قد تفهم او يفهم - 00:02:40

بعض اه يعني ما عبر به السلف المعية الذاتية لكنه مصروف بجزمهم صرف الحلول والاتحاد ووحدة الوجود عن الله سبحانه وتعالى في خلقه. لان هذا منفي بنصوص الكتاب والسنة وبالعقل والفطرة. نعم. اخبرنا علي بن عيسى اخبرنا علي بن محمد بن احمد الواعظ. قال حدثنا - 00:03:00

مقدام ابن داود قال حدثنا عبد الله ابن صالح قال وحدثنا عبدالرحمن بن معاوية العتبي قال حدثنا يحيى بن بكير. وحدثنا اسحاق بن ابراهيم بن جابر. قال حدثنا ابن ابي مريم اخبرنا الليث ابن - 00:03:30

اذ قال حدثنا زياد بن محمد الانصاري عن محمد بن كعب القرظي. واخبرنا القاسم بن جعفر قال حدثنا محمد بن احمد بن عمرو قال حدثنا سليمان بن الاشعث قال حدثنا يزيد بن خالد بن - 00:03:50

الرملي قال حدثنا الليث ابن سعد عن زياد ابن محمد عن محمد ابن كعب القرظي عن فضالة ابن عبيد عن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اشتكى منكم شيئا او - 00:04:10

اشتكى اخ له فليقل ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك. امرك في السماء والارض. كما رحمتك في السماء اغفر لنا حوبنا وخطايانا يا رب الطيبين. انزل رحمة من رحمتك وشفاء - 00:04:30

ماء من شفائك على الوجع فيبرأ. اخرجه ابو داوود. واخبرنا علي بن محمد بن احمد بن يعقوب. وعلي ابن محمد ابن عمر قال اخبرنا عبد الرحمن ابن ابي حاتم قال حدثنا محمد ابن عمار ابن الحارث حدثنا - 00:04:50

عبدالرحمن يعني ابن عبد الله الدشتكي قال اخبرنا عمرو بن ابي قيس قال وانبأنا ابو زرعة وعبد الملك وعبد الملك بن ابي عبدالرحمن وكثير بن شهاب قال قالوا حدثنا محمد - 00:05:10

ابن سعيد ابن سابق قال حدثنا عمرو عن سماك ابن حرب عن عبد الله ابن عميرة عن الاحنف ابن قيس عن ابن عبد المطلب انه كان جالسا في انه كان جالسا في البطحاء في عصابة ورسول الله صلى الله عليه - 00:05:30

وسلم جالس فيهم اذ مرت عليهم سحابة فنظروا اليها. فقال رسول الله صلى الله عليه سلم تدرون ما اسم هذه؟ قالوا هذه السحاب. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والمز - 00:05:50

قالوا والمزن. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والعنان ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون بعد ما بين السماء والارض؟ قالوا والله ما ندري. قال بعد ما بينهما - 00:06:10

اما واحدة او اثنتان او ثلاث وسبعون سنة. والسماء التي فوقها كذلك وقال ابن سابق في حديثه والسماء الثالثة فوقها كذلك حتى عدهن سبع سماوات كذلك ثم قال فوق السابعة بحر بين اعلاه واسفل واسفله ما بين السماء - 00:06:30

السابعة بحر بين اعلاه واسفله ما بين السماء الى سماء. ثم فوق ذلك ثمانية اوعال ما بين اظلافهن وركبهن ما بين سماء الى سماء. ثم فوق ظهورهن من العرش. ثم فوق ظهور - 00:07:00

ان العرش بين اسفله واعلاه ما بين سماء الى سماء. والله تعالى فوق ذلك. واخبرنا هذا الحديث كما ترون شك فيه كثير من اهل العلم وفي اسناده ايضا من قال - 00:07:20

ويظهر والله اعلم ان في الحديث سمات الوظع من خلال الفاظه ومن خلال تردد الاخبار فيه وقد يرد اه التردد من قبل الرواة لان الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يتردد مثل التخيير بين احدى او اثنتين او ثلاثة وسبعين سنة هذا لا يكون. في اخبار النبي في اخبار النبي صلى الله عليه وسلم عن المغيبات - 00:07:36

انه لا يخبر الا عن الله. هو غير ذلك من معاني او او سمات الوضع في الحديث. لكن مع ذلك قد يرد اه احتمال صحته واذا ورد فان ما ورد فيه من الاشارة الى الاوعال - 00:07:59

ليس فيه ما يتناقض مع اثبات صفات الكمال لله تعالى. لان هذا متعلق بمخلوقات الله ليس متعلق بصفاته سبحانه اللهم الا الاشارة الى العلو اي ما اشير فيه الحديث الى استواء الله على عرشه وهذا لا علاقة له بمسألة ما اشير الى فخامة خلق - 00:08:17

الاوعال ونحو ذلك. فهذه امور تتعلق بالمخلوقات فلو ثبتت بسند صحيح لوجب التسليم بها فلا نقر كثيرا من اهل الكلام الذين يردون الاحاديث لمجرد ظواهر الفاظها او لمجرد ذكر مثل هذه الاخبار. انما - 00:08:37

ما قد يرد الحديث بضعف اسناده او لاسباب اخرى تقترن به يستشهد بها على وضعه او ضعفه. اما مجرد ذكر هذه المخلوقات فليس مبررا لرد الحديث كما فعل كثير من المتكلمين - 00:08:55

فكان بعضهم ايضا يعرض عن الاسناد مع ان له في الاسناد مجال للطعن. لكنه يعرض عن الاسناد ويتكلم عن مسألة العون او عال وانها لا تليق شرعا الى اخره مع انها متعلقة بخلق الله تعالى وخلق الله لا حجر عليه فيه سبحانه. نعم - 00:09:16

واخبرنا احمد بن عبيد قال اخبرنا علي بن عبدالله بن مبشر قال حدثني جابر بن كردي قال حدثنا محمد بن الصباح الدولابي قال حدثنا الوليد بن ابي ثور الهمذاني عن سماك عن - 00:09:33

عبدالله بن عميرة عن الاحنف بن قيس عن العباس بن عبدالمطلب قال كنت في عصابة وفيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. فمرت سحابة فنظر اليها فقال ما تسمون هذا؟ قالوا السحابة وذكر - 00:09:53

اخرجه ابو داوود وابو عيسى من حديث الوليد. اخبرنا احمد بن عبيد قال اخبرنا علي بن عبدالله ابن مبشر قال حدثنا احمد بن سنان قال حدثنا مسلم بن ابراهيم قال حدثنا ابان يعني - 00:10:13

عطار قال حدثني يحيى ابن ابي كثير عن هلال ابن ابي عن هلال ابن ابي ميمونة عن عطاء ابن يسار عن معاوية بن الحكم السلمي قال قلت يا رسول الله كانت لي جالية ترعى غنيمات لي - 00:10:33

من قبل احد والجوانية واني واني اطلعتها يوما اطلعا فوجدت ذئبا قد ذهب منها بشاة وانا من بني ادم اسف كما يأسفون. فصككتها صكة. فعظمت ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم. فقلت الا اعتقها؟ فقال ادعها الي. فقال لها اين - 00:10:53

الله قالت الله في السماء. قال فمن انا؟ قالت انت رسول الله. قال اعتقها فانها مؤمنة اخبرنا احمد بن عبيد اخبرنا علي بن عبدالله بن مبشر قال حدثنا احمد بن سنان. قال حدثنا - 00:11:23

انا يزيد ابن هارون قال حدثنا المسعودي عن عون بن عبدالله عن اخيه عبيد الله بن عبدالله بن عتبة عن ابي هريرة ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم بجارية سوداء اعجمية. فقال يا رسول - 00:11:43

الله ان علي ان علي عتق رقبة مؤمنة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم اين الله؟ فاشارت باصبعها السبابة فقال لها من انا فاشارت باصبعها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى السماء. اي انت رسول الله. فقال اعتقه - 00:12:03

اخبرنا علي ابن محمد ابن عمر ومحمد ابن علي ابن محمد الساوي قال اخبرنا عبد الرحمن بن ابي حاتم قال اخبرنا يونس بن عبدالاعلى قراءة قال اخبرنا ابن وهب قال اخبرني سعيد بن ابي ايوب - 00:12:33

عن زهرة ابن معبد عن ابن عم له اخبره انه سمع عقبة ابن عامر يقول انه سمع عقبة ابن عامر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توظأ فاحسن وظوءه ثم رفع نظره الى السماء فقال - 00:12:53

اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فتحت له ابواب فتحت له ثمانية ابواب الجنة يدخل من ايها شاء. اخبرنا عبيد الله بن احمد بن علي قال حدثنا عبد الله ابن - 00:13:13

محمد ابن زياد قال حدثنا محمد بن غالب الانطاكي قال حدثنا يحيى بن السكن عن شعبة وقيس عن ابي اسحاق عن ابي عبيدة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارحم من في الارض - 00:13:33

يرحمك من في السماء. اخبرنا يحيى ابن اسماعيل ابن زكريا قال اخبرنا احمد بن محمد ابن يحيى ابن بلال. حدثنا انا ابو الازهر احمد بن الازهر قال حدثنا وهب بن جرير بن حازم قال حدثنا ابي قال سمعت محمد ابن - 00:13:53

اسحاق يحدث عن يعقوب ابن عتبة عن جبير ابن محمد ابن جبير ابن مطعم عن ابيه عن جده قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله نهكت الانفس وجاع العيال وهلك - 00:14:13

الاموال استسقي لنا ربك فانا نستشفع بالله عليك وبك على الله. فقال النبي صلى الله عليه سبحان الله سبحان الله فما زال يسبح الله حتى عرف ذلك في وجوه اصحابه - 00:14:33

فقال ويحك اتدري ما الله ان شأنه اعظم من ذلك. انه لا يستشفع به على احد. انه فوق سماواته على عرشه. هذه النصوص كلها تدور على اثبات الاستواء لله سبحانه وتعالى على ما يليق بجلاله. وما يستلزم ذلك من اثبات العلو والفوقية كذلك. ومنشأ تكرير هذه المسائل مع ان - 00:14:53

بالضرورة تواردت فيها النصوص القطعية في كتاب الله تعالى فقد ورد الاستواء على العرش في سبع ايات واكثر من ذلك بما يدل عليه اين ظواهر ايات اخرى وفي السنة بما لا يحصى من النصوص واجمع عليه السلف. وتواتر بالفطرة والضرورة. اقول مع ذلك اضطر - 00:15:22

السلف الى تقرير هذه البديهيات لان اهل الاهواء اول الاستواء ومنهم من انكره. وما ذلك الا لخضوع لاوهام عقولهم. وما ذلك ايضا الا لسماعهم لوساوس الامم والملل والنحر القديمة التي ورثها - 00:15:47

طوائف من الموتورين ومن ضعفاء الفقه في الدين ومن الجهلة من سبايا الامم ومن غيرهم ممن يسمع للفلاسفة واهل الكتاب واصحاب الديانات الباطلة. فحينما نشأت هذه المقولة وهي انكار الاستواء لله تعالى وانكار العلو والفوقية. اضطر السلف لتقرير البدن

- 00:16:07
وعلى اي حال فان هذه النصوص صريحة فان هذه النصوص صريحة في تقرير الاستواء. فقد اورد المؤلف في الاية الاولى ما يدل على ان الله سبحانه وتعالى فوق. وانه تعالى العلي على - 00:16:27
والعلو كمال مطلق. ليس فيه ما يشعر بالنقص العلو الذاتي والعلو المعنوي كله كمال مطلق ليس فيه ما يشعر بالنقص لكن اهل الاهواء عبس بهم الشيطان ولبس عليهم فظنوا ان العلو الذاتي يناقض الكمال وانه - 00:16:50
التشبيه وما ذلك الا وهم فبنوا على اوهام اوهامهم عقائد فاضطر السلف. فقوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب دليل صريح لا يقبل النقاش ولا التأويل. لا في اللغة ولا في العقل ولا في الفطرة. على ان الصعود يكون الى العلو - 00:17:10
والعلو هو العلو الحسي والمعنوي. ولو كان المقصود به العلو المعنوي فقط لما لما عبر باصعد اه يرفعه كذلك لان العلو المعنوي لا يحتاج الى تقرير مكان العلو المعنوي فقط لا يحتاج الى تقرير مكان - 00:17:30
العلو الذاتي هو الذي يحتاج الى مكان ولا يعني ان الله سبحانه وتعالى محتاج الى المكان. لكن العلو على ما يليق بجلاله علو ذاتي والله سبحانه وتعالى بنصوص الكتاب والفطرة والعقل السليم. وكذلك السنة الله سبحانه وتعالى جزما فوق عباده - 00:17:52
وانه العلي ومستو على عرشه على ما يليق بجلاله دون نقاش في كيفيات هذه الامور. فمن ناقش هلك ومن تمادى مع خيالاته او مع اوهام المتوهمين ايضا هلك. فعلى الانسان ان يسلم بما تسلم به الفطرة - 00:18:15
اذا لم يفقه النصوص والا في النصوص صريحة. وكلها وكل النصوص التي وردت تدور حول هذه المعاني. لكن لعلنا نقف عند بعض الجزئيات التي فيها مسجد فائدة فاولا اشارة الشارح الى كلام الصحابة والسلف ومن التابعين وغيرهم لا تعني ان هؤلاء الذين ذكروا - 00:18:34
فقط هم الذين قرروا الاستواء والعلو والمعية بهذا المفهوم. انما هذه نماذج فقط والا فهو اجماع. اي القول باستواء الله تعالى على عرشه. كما يليق بجلاله وان الله تعالى فوق عباده وانه سبحانه وتعالى العلي - 00:18:54
هذا امر مجمع عليه ليس محل نقاش. ولم يجادل فيه الا اهل الاهواء الذين لا يعتدوا بخلافهم. وبعض النصوص التي وان كان فيها شيء من الضعف الا ان فيها قرائن وبعضها يقرر مذهب السلف فلو فرضنا انها ليست احاديث صحيحة فانما هي اقوال صائبة - 00:19:14
اه مما يستدعي الوقوف قليلا. الاشارة الى قصة الجارية العجماء السوداء التي لا تفهم شيئا وهذا اشارة الى انها اعجمية لا تفهم نصوص اللغة العربية فتفقه نصوص القرآن ولا ايضا تفقه ما يقوله الناس فيقال انها - 00:19:34
التقليد فهي اكبر دليل عقلي صارخ قوي على اهل الاهواء ولعله من العجب ان تكون هذه الجارية الساذجة المسكينة المفطورة على الايمان ان تكون عند المتكلمين من الحشوية. هي على مبدأ المتكلمين المسكينة حشوية. لهم انهم ياكلون من اشار الى السماء بيده الى الله فهو حشوي - 00:19:54
اي مشبه فما ذنب هذه المسكينة التي تكلمت بفطرته التي فطرها الله عليه على اي حال اقول ان هذا دليل عقلي صارخ لان هذه العجماء حينما قيل لها اين الله؟ ما استشكلت - 00:20:21
اشرت الى السماء وما هذه الاشارة؟ الا من نداء الفطرة لا تفقه كتاب الله ولا تفقه النصوص ولا تفهم شيء مما يقوله الناس لكنما حينما عرفت ان السؤال عن الله - 00:20:35
اهتدت بفطرتها التي فطرها الله عليها فاشارت الى السماء مجرد اشارة. ما نطقت ولا تملك ان تنطق ولو نطقت ربما لا يفهم كلامها وهذه الفطرة موجودة في جميع الناس لكن بعض الناس يغطيها - 00:20:50
باوهامه ووساوسه او بالتقليد الاعمى او بالتلقي عن مصادر غير الكتاب والسنة اولها اول ما يغطي الفطرة الوساوس والاوهام. اذا استقرت في قلب الانسان نسأل الله العافية ثم بعد ذلك التقليد تقليد الاكابر من رؤوس البدع الذين ينكرون صفات الله - 00:21:07
ثم بعد ذلك ما هو معروف اه من الاسباب الكثيرة التي حجبت الناس عن الفطرة من اه ضعف العقول ومن التعويل على اقوال الاخرين

ومن غير ذلك مما هو من اسباب ضلال الفرق - 00:21:30
والله اعلم لكن من المؤكد انها تعرف اسم الجلالة من خلال كلام الناس فيه واشارة النبي صلى الله عليه وسلم الى السماء. فكثير من الذين فيهم عجمة او الذين فيهم صمم. او ما يشبه الصمم - 00:21:50
يتعلمون كثيرا من تخاطبات الناس بالاشارات. فهذا النوع من البشر يفهم التخاطب بالاشارة فهي فهمت ان السؤال هو عن الله. باي امر فهمت؟ الله اعلم لكنها فهمت فاجابت وهذا امر موجود في كثير من تصرفات الناس ليس فقط في مثل هذه الامور الفصيحة او التي تفصح عما في القلب بل حتى في الامور اللاشعورية - 00:22:08
الانسان عندما يلجأ تضطره الضرورة سواء كان عربيا او اعجميا عندما تضطر الضرورة الى الله سبحانه وتعالى يرفع يديه الى السماء احيانا دون ان يتعمد معنى الرفعة ويتفلسف فيه بل وحتى الحيوان اذا اصابته اصابه ضر شخص ببصره الى السماء - 00:22:35
الحيوان اذا اصابه ضر يشخص ببصره الى السماء. فالمسألة فطرية ولذلك ابو المعالي الجويني عدل عن علم الكلام كله وسلم بعقيدة العجائز بسبب سؤال فطري جاءه من احد العلماء حينما قال له كان ابو علي الجويني يقرر مسألة انكار الاستواء - 00:22:55
اي تأويل الاستواء والفوقية والعلو يقررها على المنبر في بيت الله الحرام. في درسه. فجاءه بسؤال فطري فقال له دعنا من يعني دعنا مما تقول في مسألة لكن ماذا تقول في الضرورة التي يجدها الانسان في دعائه الى الله وهي ضرورة توجه قلبه وجوارحه الى السماء - 00:23:15
فبهت فتأمل قليلا فضرب رأسه على بيده على رأسه وقال حيرني الهمداني جمعنا انه اوقعني في اشكال لم اخرج منه. وهذا سؤال الفطرة. فانتهى من مسألة التأويل كله. وقلت لكم سابقا ان - 00:23:35
باب التأويل ومفتاح التأويل عند الفرق هو تأويل الاستواء والفوقية والعلو. ثم الكلام في مسألة كلام الله تعالى. هذا هو مبدأ التأويل. وما جرى المتكلمون على صفات الله تعالى الفعلية والذاتية وغيرها في السنة الا بعد ما اولوا ايات القرآن المتعلقة بصفات الله. خاصة - 00:23:55
ما يتعلق بالاستواء. فهو باب التأويل. واول ايضا ما تكلم به المتكلمون في صفات الله تعالى هو الاستواء. فاول من تكلم به غير الدمشقي ثم جاء بعد الجهل ثم الجهم بعد ذلك انفتح باب التأويل على مصراعيه. والى الان اي متكلم يقتنع او يأخذ - 00:24:15
خذ برأي السلف وبالحق في مسألة الاستواء فلابد ان يعدل عن جميع التأويلات. اللهم الا بعض التأويلات المتعلقة بافعال الله في الحديث التي لا تخظع لقانون التأويل. لقانون التأويل العام الذي جاء به الجويني والرازي - 00:24:35
وقد يوجد من بعض العلماء من يؤول تأويلا خفيفا فيه نوع تأدب مع الله سبحانه وتعالى ولا يشمل جميع الصفات. يشمل بعض افعال الله تعالى. هذا قد لا يدخل في قواعد التأويل التي تنبني على تأويل الاستواء - 00:24:53
نعم. الاخ يفيد ان سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز القى محاضرة. طبعا وغيره هذا شيء معروف. يعني في معهد السم والبكم كانت عن العقيدة وتترجم لهم بالاشارة فكانت استجابتهم وتأثرهم ظاهر على ملامحهم وعلى سلوكهم - 00:25:07
بالاشارة محاضرة في العقيدة بالاشارة لكن لو جاء متكلم وانا اتحدى اهل الكلام ان يستطيعوا ان يصرفوا الصم البكم عن آآ فطرتهم لو جاء احد من اهل الكلام للبس عليهم ولا ما استطاعوا لا ولا ما تأثروا التأثر الذي يكون في مثل عرظ العقيدة السليمة عليهم - 00:25:31
انهم ليس عندهم ادراك لمسالك التعويل. عندهم حديث الفطرة. وحديث الفطرة لا يمكن الا بكلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم. وبما تقرر على ضوء ذلك عند اهل الفقه في الدين. ائمة الدين ائمة الهدى - 00:25:54